242814 ـ هل يعذب الكفار في جهنم ببرد شديد يسمى الزمهرير؟

السؤال

ما صحة كلمة زمهرير الواردة في هذا الدعاء ،: "لا إله إلا الله ما أشد برد هذا اليوم ، اللهم أجرني من زمهرير جهنم " ، وهل يوجد حقاً في جهنم برد اسمه الزمهرير ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولا :

روى البخاري (3260) ، ومسلم (617) عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (اشْتَكَتِ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا فَقَالَتْ : رَبِّ أَكَلَ بَعْضِي بَعْضًا، فَأَذِنَ لَهَا بِنَفَسَيْنِ: نَفَسٍ فِي الشِّتَاءِ ، وَنَفَسٍ فِي الصَّيْفِ ؛ فَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الحَرِّ، وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الزَّمْهَرِيرِ).

قال النووي رحمه الله :

" قَالَ الْعُلَمَاءُ: الزَّمْهَرِيرُ : شِدَّةُ الْبَرْدِ .

وَالْحَرُورُ : شِدَّةُ الْحَرِّ " انتهى من " شرح النووي على مسلم "(5/ 120) .

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله :

" الْمُرَادُ بِالزَّمْهَرِيرِ شِدَّةُ الْبَرْدِ .

وَاسْتُشْكِلَ وُجُودُهُ فِي النَّارِ ؟!

وَلَا إِشْكَالَ ؛ لِأَنَّ الْمُرَادَ بِالنَّارِ : مَحِلُّهَا، وَفِيهَا طَبَقَةٌ زَمْهَرِيرِيَّةٌ " انتهى من " فتح الباري " (2/ 19) .

فالزمهرير لون من ألوان العذاب ، يعذب به الكافرون ، كما يعذبون بالنار .

قال الله تعالى : (هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ * جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمِهَادُ * هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ * وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ) سورة ص/ 55 – 58 .

قال ابن كثير رحمه الله :

" قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ فِي قَوْلِهِ: (وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ): أَلْوَانٌ مِنَ الْعَذَابِ.

وَقَالَ غَيْرُهُ: كَالزَّمْهَرِيرِ وَالسَّمُومِ وَشُرْبِ الْحَمِيمِ وَأَكْلِ الزَّقُّومِ وَالصُّعُودِ والهوي ّ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَشْيَاءِ الْمُخْتَلِفَةِ وَالْمُتَضَادَّةِ ، وَالْجَمِيعُ مِمَّا يُعَذَّبُونَ بِهِ ، وَيُهَانُونَ بِسَبَبِهِ ".

انتهى من " تفسير ابن كثير " (7/ 79) .

ثانيا :

روى ابن السني في "عمل اليوم والليلة" (306)، وغيره ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَوْ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (إِذَا كَانَ يَوْمٌ حَارٌّ، فَقَالَ الرَّجُلُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، مَا أَشَدَّ حَرَّ هَذَا الْيَوْمِ ، اللَّهُمَّ أَجِرْنِي مِنْ حَرِّ جَهَنَّمَ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِجَهَنَّمَ : إِنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي اسْتَجَارَ بِي مِنْ حَرِّكِ ، فَاشْهَدِي أَنِّي أَجَرْتُهُ.

وَإِنْ كَانَ يَوْمٌ شَدِيدُ الْبَرْدِ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مَا أَشَدَّ بَرْدَ هَذَا الْيَوْمِ، اللَّهُمَّ أَجِرْنِي مِنْ زَمْهَرِيرِ جَهَنَّمَ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِجَهَنَّمَ: إِنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي قَدِ اسْتَجَارَنِي مِنْ زَمْهَرِيرِكِ، وَإِنِّي أُشْهِدُكِ أَنِّي قَدْ أَجَرْتُهُ) .

قَالُوا: مَا زَمْهَرِيرُ جَهَنَّمَ ؟ ، قَالَ: (بَيْتٌ يُلْقَى فِيهِ الْكَافِرُ، فَيَتَمَيَّزُ مِنْ شِدَّةِ بَرْدِهَا بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ) .

فهذا حديث ضعيف ، كما بيناه في جواب السؤال رقم : (176358) .

ولكن لو دعا المسلم بهذا الدعاء أحيانا ، دون أن يعتقد نسبته إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، أو استعاذ بالله من زمهرير جهنم ، ونحو ذلك : فلا حرج عليه .

والله تعالى أعلم .